فان السجود لقبور الانبيا وعبادتها شرك بل من اعظم الشرك وقد لعن امام الحنفا
وخاتم الانبيا عليه الصلاة والسلام اليهود والنصارى حيث اتخذوا قبور انبيايهم
مساجد واصل الشرك وعبادة الاوثان من العكوف على القبور واتخاذها مساجد
ثم يقال فانتم تعظمون كل صليب لا تخصون التعظيم بذلك الصليب بعينه فان
قلتم الصليب من حيث هو يذكر بالصليب الذي صلب عليه الاله قيل وكذلك الحفر
تذكر بحفرته فعظموا كل حفرة واسجدوا لها لانها حفرته ايضا بل اولى لان خشبة
لم يستقر عليها استقراره في الحفرة ثم يقال اليد التي مسته اولى ان تعظم من الصليب
فعظموا ايدي اليهود لمسهم اياه وامساكهم له ثم انقلوا ذلك التعظيم الى ساير
الايدي فان قلتم منع من ذلك مانع العداوة فعندكم انه هو الذي رضي بذلك
واختاره ولو لم يرض به لم يصلوا اليه منه فعلى هذا فينبغي لكم ان تشكروهم و
تحمدوهم اذ فعلوا مرضاته واختياره الذي كان سبب خلاص جميع الانبيا والمومنين
والقديسين من الجحيم ومن سجن ابليس فما اعظم منة اليهود عليكم وعلى ابايكم وعلى
ساير النبيين من لدن آدم الى زمن المسيح والمقصود ان هذه الامة جمعت بين
الشرك وعيب الاله وتنقصه وتنقص نبيهم وعيبه ومفارقة دينه بالكلية
فلم يتمسكوا بشي مما كان عليه المسيح لا في صلاتهم ولا في صيامهم ولا في اعيا
دهم بل هم في ذلك اتباع كل ناعق مستجيبون لكل مخرق ومبطل ادخلوا في الشريعة
ما ليس منها وتركوا ما اتت به واذا شيت ان ترى الغي في دينهم فانظر الى صيامهم
الذي وضعوه لملوكهم وعظمايهم فلهم صيام للحواريين وصيام لمارمريم وصيام
لمارجرجس وصيام للميلاد وتركهم اكل اللحم في صيامهم مما ادخلوه في دين
المسيح والا فهم يعلمون ان المسيح كان ياكل اللحم ولم يمنعهم منه في صوم ولا فطر
واصل ذلك ان المانوية كانوا لا ياكلون ذا روح فلما دخلوا في النصرانية خافوا
ان يتركوا اكل اللحم فيقتلون فشرعوا لانفسهم صياما فصاموا للميلاد والحوار
يين ولمارمريم وتركوا في هذا الصوم اكل اللحم محافظة على ما اعتادوه من مذهب
ماني فلما طال الزمان تبعهم على ذلك النسطورية واليعقوبية فصار سنة
متعارفة بينهم ثم تبعهم على ذلك الملكانية **فصل** ثم انك اذا كشفت
عن حالهم وجدت ايمة دينهم ورهبانهم قد نصبوا حبايل الحيل ليقتنصوا بها عقول العوام

ويتوصلوا

ويتوصلوا بها لتمويه والتلبيس الى استمالتهم وانقيادهم لهم واستدرار اموالهم وذلك
اكثر واشهر من ان يذكر فمن ذلك ما يعتمدونه في العيد الذي يسمونه عيد النور ومحله بيت
المقدس فيجتمعون من ساير النواحي في ذلك اليوم ويأتون الى بيت فيه قنديل معلق لا نار فيه
يتلوا احبارهم الانجيل ويرفعون اصواتهم ويبتهلون في الدعا فبيناهم كذلك واذا نار قد
نزلت من سقف البيت فتقع على ذبالة القنديل فيشرق ويضي ويشتعل فيضجون ضجة واحدة
ويصلبون على وجوههم ويأخذون في البكا والشهيق قال ابو بكر الطرطوشي كنت ببيت المقدس
وكان واليها اذ ذاك رجلا يقال له سقمان فلما نمي اليه خبر هذا العيد انفذ الى بتاركتهم فقال
انا نازل اليكم في يوم هذا العيد لاكشف عن حقيقة ما تقولون فان كان حقا ولم يتضح لي
وجه الحيلة فيه اقررتكم عليه وعظمته بعلم وان كان مخرقة على عوامكم اوقعت بكم ما
تكرهون فصعب ذلك عليهم جدا وسالوه ان لا يفعل فابى وألح فحملوا اليه مالا عظيما فاخذه واعرض
عنهم قال الطرطوشي ثم اجتمعت بابي محمد بن الاقرم بالاسكندرية فحدثني انهم ياخذون خيطا دقيقا
من نحاس وهو الشريط ويجعلونه في وسط قبة البيت الى راس الفتيلة التي في القنديل ويد
هنونه بدهن اللبان والبيت مظلم بحيث لا يدرك الناظرون الخيط النحاس وقد عظموا ذلك
البيت فلا يمكنون كل احد من دخوله وفي راس القبة رجل فاذا قسسوا ودعوا القى على ذلك الخيط
النحاس شيا من نار النفط فتجري النار مع دهن اللبان الى اخر الخيط النحاس فتلقى الفتيلة
فتعلق بها فلو نصح احد منهم نفسه وفتش على نجاته لتتبع هذا القدر وطلب الخيط النحاس وفتش
راس القبة ليرى الرجل والنفط ويرى ان منبع ذلك النور من ذلك المخرق الملبس ولو نزل من السما
لظهر من فوق ولم يكن ظهوره من الفتيلة ومن حيلهم ايضا انه كان بارض الروم في زمن المتوكل
كنيسة اذا كان يوم عيدها يحج الناس اليها ويجتمعون عند صنم فيها فيشاهدون ثدي ذلك الصنم
في ذلك اليوم يخرج من اللبن وكان يجتمع للسادن ذلك اليوم مال عظيم فبحث عنها فانكشف له
امرها فوجدوا القيم قد ثقب من وراء الحايط ثقبا الى ثدي الصنم وجعل فيها انبوبة من رصاص
واصلحها بالجبر ليخفى امرها فاذا كان يوم العيد فتحها وصب فيها اللبن فيجري الى الثدي فيقطر
منه فيعتقد الجهال ان هذا سر في الصنم وانه علامة من الله لقبول قربانهم وتعظيمهم له فلما انكشف
له ذلك الامر امر بضرب عنق السادن ومحو الصور من الكنايس وقال ان هذه الصور مقام الاصنام
وقال من سجد للصور فهو كمن سجد للاصنام ولقد كان الواجب على ملوك الاسلام ان يمنعوا هولا
من هذا وامثاله لما فيه من الاعانة على الكفر وتعظيم شعايره فالمساعد على ذلك والمعين عليه شريك
للفاعل لكن لما هان عليهم دين الاسلام وكان السحت الذي ياخذونه احب اليهم من الله ورسوله اقروهم على

خ قسقسوا

Copyright © King Saud University